

« حقوق الانسان » في الوقت نفسه الذي تتطلب فيه المصالح الاميركية التعامل مع الانظمة القمعية . وقد قدم كارتر عدة مساعدات لترسيخ قوة بعض الانظمة التي انتهكت « حقوق الانسان » ، مثل نظام سوموزا في نيكاراغوا ، ونظام الشاه في ايران ، ونظام موبوتو في زائير ، وفي عدة أحيان من خلال مساعدات صندوق النقد الدولي .

وجاءت ثورة ايران صدمة لصانعي القرار في الولايات المتحدة ، ووضعت مبدأ نيكسون موضع الشك ، وثبتت فشل دبلوماسية مرحلة ما بعد الحرب الفيتنامية . ومعالجة كارتر المتذبذبة لاحداث ايران لم ترض أية جهة ، تقدمية أو محافظة ، في المجتمع الاميركي . ووقع كارتر ضحية للتناقض الموجود بين سياسة « عدم التدخل » وطموح الولايات المتحدة الى البقاء القوة المهيمنة على العالم اقتصاديا وعسكريا .

وعندما وصل هذا التناقض الى ذروته ، كان هناك حلان محتملان : إما إعادة النظر في الاهداف الاميركية (وهذا يعني تقلص القوة الاميركية واتباع سياسة انعزالية) واما إعادة النظر في الاسلوب (وهذا يعني الرجوع الى مرحلة الاستعداد التام للتدخل العسكري) في المناطق التي تهدد فيها مصالح الولايات المتحدة (٣٠) ؛ مما يعني انتهاء مرحلة الامتناع عن استعمال القوة التي يعرفها بعض المؤرخين بمرحلة « العهد الجديد الجديد » (The New New Era) (٣١) .

وكان من المستحيل أن تفكر المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة بحل هذا التناقض من خلال إعادة النظر في اهدافها التوسعية واتباع سياسة انعزالية ، وذلك بسبب اعتماد اقتصادها على الثروات الموجودة في بلدان العالم الثالث ، مما أدى بها الى البحث عن الحل من خلال إعادة النظر في الاسلوب .

وهناك عدة مؤشرات تبين ان المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة عملت ، في الفترة الاخيرة بشكل خاص ، على ازالة العوائق من أمام قدرة الولايات المتحدة على التدخل العسكري في العالم الثالث ، والتخلص نهائياً من « عقدة فيتنام » ، وذلك بعد أن فشلت في محاولاتها للقضاء على التناقض الذي كان يواجهها من خلال المشاريع الاقتصادية .

وفي عملية القضاء على العوائق أمام إمكانية الولايات المتحدة على التدخل العسكري ، تحول دور كارتر نفسه من « مبشر عالمي » كان يرفع راية حقوق الإنسان الى دور « الشرطي » أو « المراقب على الامن الجيوسياسي » (٣٢) .

ومع تحول كارتر هذا ، يمكن ملاحظة بروز إجماع جديد داخل المؤسسة الحاكمة حول ضرورة عرض العضلات الاميركية في العالم ، يعكس نفسه بالتالي على ما تسميه وسائل الاعلام الاميركية بالرأي العام أو المزاج الوطني الذي أصبح أكثر محافظة وتصلباً في مطالبته باستخدام القوة العسكرية الاميركية لحل أزمة الرهائن في إيران ، ولمواجهة قوة الاتحاد السوفياتي العسكرية .

ومن الصعب تفسير هذا التحول دون البحث في الحوار الذي كان دائراً داخل المؤسسة الاميركية الحاكمة منذ هزيمتها في فيتنام ، بين تيارات مختلفة ، في محاولة للبحث عن الحل